Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٧ -

أما الهدف الثانى فيتلخص فى أننا قد نجد أثناء مسيرتنا، أن كثيرا من مصطلحات الفن القصصى عند العرب، يمكن أن تفضى بنا إلى التراث المعاصر، وقد لمسنا ذلك فى الصفحات السابقة، ونحن نتحدث عن مصطلحات مثل الانقطاعية أو العشوائية أو التجاوز، أو ونحن نتحدث عن مفهوم العنوان فى الفن التشكيلى، وسوف نلمسه فى مواطن أخرى قادمة، ولكن بشرط ضرورى، وهو أن تكون البداية من هذا التراث، وسنجد أنفسنا فى النهاية فى معانقة التراث الإنسانى.

وأقول «سنجد» باستخدام حرف السين الذى يدل هنا على القرب والتأكيد، لأننى واثق من النتائج، بمعنى أن هذا التراث يحمل بذور حياته، ويعكس بنية حضارية، قوية ومتفتحة، لا تقف عند أرضها، وتلوك مشاعرها، بل هى ترنو نحو الآخر، ولو كان عبر بحر الظلمات، وتطلب المعرفة ولو فى الصين.

وفرق أن تكون البداية من التراث، لنلتقى فوق أرضنا مع الآخر، وبين أن تكون البداية من أرض الآخر.

البداية فى الحلقة الأولى سوف تجعل البصمة واضحة، وسوف تظل هذه البصمة كالعلامة المسجلة، يعرفها من يراها حتى لو كان فى بلاد غريبة.

أما البداية من عند الآخر فسوف تجعلك محملا بوزر الآخرين. عرفنا الخط العربى والفن التجريدى فى العصر الحديث عبر الآخرين، أو كما تقول المجلات العربية فى عناوينها «الشرق فى عيون الغرب» فكانت النتيجة فنا مظلما، يعكس أزمة حضارة.